

نفحات القرآن

[32] المبدأ باستمرار لكي يخلقه كلٌّ آن . من خلال هذا البحث يمكن التوصل إلى نتيجة جديدة وهي أنَّ خلق العالم لم يحدث في البداية ثمَّ وانتهى ، بل له خلق جديد في كلِّ آن ، ولذا فإنَّ حاجة العالم إلى علاَّة أزلية ، أبدية لم تكن في البداية فقط ، لأنَّه في حالة حدوث وخلق مستمرٍّ وفي كلِّ آن ، وهذا المعنى كامن في أعماق مفهوم الحركة . وبهذا لا يثبت بالحركة الجوهرية إحتياج العالم إلى واجب الوجود عند نشوئه فحسب ، بل انَّه محتاج إليه في البقاء أيضاً ، بل وكما ترى نظرية الحركة الجوهرية لا مفهوم للبقاء أصلاً فإنَّه حدوث دائم غير انَّه حدوث متواصل ومتسلسل ولهذا يطلق على الانَّمال مصطلح البقاء . هنا يمكن أن نذكر تشبيهاً لكيفية إرتباط الأشياء بالمبدأ الأزلي للعالم وهو انَّ الموجودات في العالم تشبه المصابيح التي يتواصل وجودها من خلال إرتباطها بالمصدر الكهربائي ، وبما انَّ النور يتجدَّد في كلِّ آن فإنَّه بحاجة إلى العلاَّة في كلِّ آن والتعرُّف على كيفية إنبعاث النور في المصابيح يكفي لمعرفة حاجتها المستمرة للمصدر المولِّد للطاقة الكهربائية . صحيح انَّ (برهان الحركة) ينتهي بـ (برهان الإمكان والوجوب) غير انَّه يُبحث بصورة مستقلة من أجل الحصول على صورة جديدة عنه (تأمِّل جيِّداً) . * * * 3 - العالم متغيِّر وكلِّ متغيِّر حادث استند الكثير من المتكلامين (علماء العقيدة) على هذا الدليل (دليل التغيِّر) لإثبات وجود الله دون ملاحظة نظرية الحركة الجوهرية لأنَّ التغيِّرات التي تشاهد في ظاهري الموجودات في العالم باستمرار تكفي لإثبات آرائهم .